الصرخة والخوف

موجهة الى الضمير البشري ومهداة الى شهداء فيتنام

ـ ١ ـ

الصرخـــة

حطت صرختك الوردية
فوق ملايين الاشجار
فوق زئير الانهار
وارتطمت بستائرنا الزرقاء
صوت حمامة
ذبحت في غمضة عين
كنا نتأهب كي نحسو قهوتنا
نخطو خطوتنا
نحو نهار كاذب
حطت صرختك على قدح القهوة
لم نسأل هذي الصرخة من أين
كنا نستوثق ان معاطفنا
ما زالت فوق الكتفين
ونؤكد داخل أنفسنا
ان دماءك لا تعني أحدا
هل يعنينا الا الزوجة والاطفال
المخدع ما زال بخير
المائدة الحافلة بلحم الطير
لسنا نحن الابطال
هنا زمن آخر
فليبق الطائر داخل عشه
وتشبثنا برتاج الباب
فبطولتنا في هذا العصر
أن نغلق بابا تأتي منه الريح .

ـ ٢ ـ

الخـوف

قلنا نحن مصابيح العالم
وكذبنا
خانتنا ذاكرة الريح
كنا نحمل ألف ضريح
ونصلي لاله مشبوه ذي وجهين
وبحثنا عن سيف شجاعتنا
بين تجاويف هياكلنا الخشبيه
وتصايحنا كذبا
« نحن حماة الحريه »
قلنا ان الله اله واحد
وتهامسنا : ان الله كثير
قلنا ان الحب شفاء الاوجاع
وتبادلنا في الظلمة طاعون الحقد
قلنا سنقول الصدق
وقطعنا كل لسان صادق
قلنا لا يهزم قلب المؤمن
لا يدركه جزع في موقف
لكنا حين أتانا الاعداء
حاصرنا ثعبان الخوف
عبثا نبحث عن سيف شجاعتنا
حين كذبنا خفنا
وفرحنا بهدايانا من سوق الزيف
هذا قدر الكذابين
الخوف الخوف

محمد ابراهيم ابوسنه